

الهند بؤرة داعش المحتملة لتجنيد المقاتلين

دعاية تنظيم الدولة: الهنود مقاتلون أشداء ولا يعملون في وظائف وضيفة



التنظيم الإرهابي يحاول تجميع شتات عناصره

الارض تستطيع أن نجره ببغضنا للكفار. وفي هذه الأرض نجاهد في سبيل الله. وفي هذه الأرض نأمن على ديننا وكلمة الله هي العليا. وفي هذه الأرض لا أحد يوقفنا عن العمل الصالح والدعوة وتعلم الدين. في هذه الأرض حياتكم وعزائمكم وأماكلكم في الحفظ".

وقال مسلح آخر في التسجيل إن مقاتلي الدولة الإسلامية سيأتون إلى الهند لتحرير المسلمين والانتقام من العنف الذي مورس ضدهم عام 2002 في ولاية غوجارات غرب البلاد وفي كشمير وتدمير الهندوس لمسجد بابري عام 1992.

والجدير بالذكر أن شبه القارة الهندية تعد مستقراً رأس أكبر عدد من الديانات غير الإبراهيمية في العالم، بما في ذلك الهندوسية والسيخية والبوذية والجانية وغيرها.



كريستوفر ميلر
التنظيم المتطرف أظهر قدرة على النفوذ رغم ما تكبده من خسائر

كما تعد الهند أيضاً مقراً لثنتين من أقدم الحضارات في العالم وأكثرها تقدماً، وهي حضارة غاندهاران وواي السند أو ما تسمى "حضارة هارابا". وتعطي هذه العوامل للإسلام الهندي خصائص توفيقية فريدة، والتي عبر قرون من الزمن اندمجت مع معتقدات هذا المجتمع الذي يتميز بتنوع المعتقدات والممارسات الدينية، وهذا النمط من التكيف الديني سحح لمختلف الديانات بالتآلف في ما بينها.

لكن في السنوات الأخيرة بدأت الهند تشهد بروز نزعة قومية متصاعدة تهدد التعايش والوحدة بين مختلف مكوناتها، وتزيد من تاجيح مشاعر العداوة بينها، في تنكسر صريح لمبادئ التسامح التي كرسها المهاتما غاندي. وجعل بموجبها الهند نموذجاً للتعايش بين القوميات واللغات المختلفة.

ولا يستبعد خبراء أن تكون بيئة الصراع الطائفي في الهند موافقة لعناصر التنظيم الإرهابي الذي يسعى لينشأ مخالب تطرفه ورجعيته في البلاد وفي جميع أنحاء المنطقة.

وأمام تواصل الصراع الهندي الباكستاني حول كشمير، الذي تسبب في خلق أجواء من التوتير والتوتر على الحدود، يرى البعض أنه قد يفتح الفرص لتنظيم داعش لبناء دولة "خلاقة" في آسيا الوسطى أقوى من التي كانت في السابق.

وتعيش الهند منذ وصول حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي القومي، بزعامة ناريندرا مودي إلى سدة الحكم في عام 2014، على وقع صراعات طائفية في بعض القرى ذات الأغلبية المسلمة تقوم على فصل الهندوس عن المسلمين، رغم عراقلة العلاقة بين الطائفتين.

وينشط في ولاية جامو وكشمير، وهي المنطقة الوحيدة في البلاد التي يشكل المسلمون أغلبية سكانها، انفصاليون يجارون سلطات الهند لأجل الانضمام إلى باكستان وذلك في ظل اندحام حدود رسمية بين الهند وباكستان، ويحل محلها خط فاصل بين جيشي الدولتين.

وعانت الهند من هجمات للمتشددين. ففي عام 2008 شنت جماعة مسلحة تتركز في باكستان هجوماً على مدينة ممباي أدى إلى مقتل 166 شخصاً وأثار الرعب في البلاد.

وخلال السنوات الأخيرة الماضية أشارت معلومات استخباراتية عن التحاق العشرات من الشبان الهنود بتنظيم داعش الإرهابي عبر التسلسل إلى أفغانستان مخاوف من أن يكون التنظيم يكثف نشاطه في الهند لاستقطاب المزيد من الأنصار.

كيرالا أول

وأشارت دراسة جديدة أصدرتها مؤسسة أوبزرفر الهندية للأبحاث تحت عنوان "الدولة الإسلامية في الهند، كيرالا أولاً"، للباحثين كبير تانجيا زميل في برنامج الدراسات الاستراتيجية بالمؤسسة، ومحمد سنان شيش الباحث في المركز الدولي لأبحاث العنف، إلى أن نحو 60 أو 70 في المئة من المقاتلين الذين انضموا إلى داعش الهند ينحدرون من ولاية كيرالا.

وأكدت الدراسة أن أغلب مناصري داعش الذين ينحدرون من ولاية كيرالا سعوا للسفر والاتحاق بتنظيم داعش في سوريا والعراق، قبل أن تتحول وجهتهم المفضلة لما يسمى بـ"ولاية خراسان"، فرع داعش في أفغانستان، بينما خطط مناصرو داعش في الولايات الأخرى لشن هجمات في داخل الهند.

وأرجعت الدراسة سبب انتشار الأفكار الداعشية في ولاية كيرالا إلى التراث التاريخي للولاية المتمتع عبر حقبة متعددة في التاريخ الإسلامي، وإلى اعتناق عدد كبير من أبناء الولاية للايديولوجيا الوهابية، وإلى نشاط عناصر داعش في الترويج للأفكار داخل الولاية.

وشدد الباحثان في خاتمة دراستهما على أن التطرف في ولاية كيرالا يشكل تهديداً حقيقياً لصناع السياسة الأمنية في الهند، مؤكداً على أن افتقار الشفافية وغياب الرؤية الموضوعية يُعدان فهم ظاهرة التطرف ويعيقان أعمال مكافحة الإرهاب في الهند.

غير أن الهند كانت على الدوام لغزاً محيراً للجهاديين العالميين عندما يتعلق الأمر بتجنيد المقاتلين، لاسيما وأن عدد المتطرفين الهنود في صفوف القاعدة وداعش كان منخفضاً بشكل ملحوظ.

أسيا الوسطى أقوى من التي كانت في السابق.

محمد سعيد عبدالرحمن المولى من إدارة هجمات جديدة بواسطة فصائل تابعة للتنظيم بعيدة جغرافياً عن القيادة. ويرجع مراقبون أمنيون أن يقوم تنظيم داعش بإيجاد بؤر جديدة في بعض دول آسيا لإعادة تجميع شتات عناصره، التي هربت عقب هزيمة التنظيم في سوريا والعراق، خاصة أن هذه الدول تعاني من وجود جماعات إسلامية متشددة.

وفي مارس الماضي نفذ مواطن هندي هجوماً انتحارياً على مزار ديني للشيخ في العاصمة الأفغانية كابل أسفر عن سقوط 28 قتيلاً.

وأعلن تنظيم داعش مسؤوليته عن الهجوم الانتحاري، مشيراً إلى أن أحد المنفذين هو مواطن هندي يحمل كنية "أبو خالد الهندي"، الذي تطوع في الهجوم انتقاماً من محنة المسلمين في كشمير. وتم نشر صورته وهو يحمل بنقذية هجومية، وذلك على صفحات مجلة التنظيم الدعائية المعروفة باسم "النبا" بتاريخ 26 مارس.

ويكشف ذلك أن التنظيم الإرهابي يحاول استقطاب عناصر جديدة من الجالية المسلمة في شمال الهند لتعزيز أيديولوجية التجنيد الجديد والتطرف.

ورقة الانقسام

كما لا يستبعد خبراء أن يكون جناح الدعاية لتنظيم داعش في ولاية خراسان الإسلامية بالهند يعتمد اللعب على ورقة الانقسام في الهند متعددة الأقليات والأديان والطوائف، لجذب الشباب الهنود للانضمام إلى صفوفه، باستغلال ظروفهم والتأثير عليهم ودعوتهم للجهاد.

موجودون في أفغانستان وأنه على الرغم من تراجع التنظيم في المنطقة واستنزاف قيادته، لا يزال قادراً على شن هجمات بارزة.

ومن جانبه أكد مدير المركز الوطني الأميركي لمكافحة الإرهاب أن تنظيم الدولة الإسلامية يواصل تمدده عالمياً مع نحو عشرين فصيلاً تابعاً له، وذلك على الرغم من اجتثاثه من سوريا والعراق والقضاء على قيادته.

وخلال جلسة استماع أمام لجنة الأمن القومي في مجلس النواب الأميركي، قال مدير المركز الوطني الأميركي لمكافحة الإرهاب كريستوفر ميلر إن التنظيم المتطرف "أظهر مراراً قدرة على النهوض من خسائر فادحة تكبدها في السنوات الست الماضية بالاتكال على كادر مخصص من القيادة المخضرمين من الصفوف المتوسطة، وشبكات سرية واسعة النطاق، وتراجع ضغوط مكافحة الإرهاب".

ومنذ القضاء في أكتوبر 2019 على قائد التنظيم أبو بكر البغدادي وغيره من القادة البارزين، تمكن القائد الجديد

من القادة البارزين، تمكن القائد الجديد المنقطعة.

وتحتل الهند المرتبة الثالثة في قائمة أكثر الدول التي يعتقد سكانها الإسلام بعد إندونيسيا وباكستان، بنحو 200 مليون مسلم، ما جعل بعض المحللين لا يستبعدون فكرة أن تكون الهند بؤرة

محتملة لداعش لتجنيد مقاتلين في صفوفه، ومحفزاً للتطبيقات المتطرفة لاستعادة نشاطها الإرهابي في كامل المنطقة.

وقدر تقرير للأمم المتحدة نشر في يوليو الماضي أن نحو 2200 من أفراد تنظيم داعش

الفكرة السائدة في وسائل الإعلام أن المسلمين الهنود لا يستسلمون بسهولة للسقوط في حبال التطرف ليست صحيحة دائماً، لذلك يعمل تنظيم داعش على مشاركة عناصر من المسلمين الهنود في هجماته الإرهابية في عدة دول لتبديد ما تتناوله وسائل الإعلام من أن التطرف لم يتوغل بعمق بين مسلمي الهند.

لندن - أشار إعلان تنظيم داعش الإرهابي أن عناصره من المقاتلين الهنود وراء الهجوم على السجن المركزي في جلال آباد، عاصمة إقليم نجرهار شرقي أفغانستان، مطلع أغسطس 2020، جدلاً جديداً بشأن التهديد الذي يسببه التنظيم في شبه القارة الهندية.

وفي غضون ستة أشهر، كانت هذه هي المرة الثانية التي يشارك فيها متطرفون من المسلمين الهنود في تنفيذ هجوم لتنظيم داعش، وذلك بعد يوم واحد من إعلان وكالة المخابرات الأفغانية عن مقتل أسدالله أوروكانزي، قائد استخبارات تنظيم داعش في أفغانستان بجلال آباد. وكان مسلحو تنظيم داعش يستخدمون إقليم نجرهار كقاعدة لهم قبل أن تطردهم قوات الأمن الأفغانية وحركة طالبان في السنوات الأخيرة.

ويسعى جناح الدعاية في تنظيم داعش من خلال محاولة إشراك المقاتلين الهنود في هجمات بارزة في أفغانستان، إلى تبديد الرواية القائلة بأن المسلمين الهنود لا يمكنهم الاستسلام للتطرف، وعلاوة على ذلك، يحاول داعش نفي ما أشارت إليه تقارير إخبارية سابقة بأن المتطرفين الهنود الذين انضموا إلى داعش في سوريا والعراق قد أجبروا في الكثير من الأحيان على العمل في وظائف وضيفة مثل تنظيف المراحيض.

ولا يخفي خبراء في شؤون التنظيم الإرهابي قلقهم من أن تكون الهند بيئة لفسار التطرف الذي اتبعه تنظيم داعش في بعض الدول مثل أفغانستان والعراق وسوريا، خصوصاً بعدما نشر جناح الدعاية للتنظيم في ولاية خراسان الإسلامية صوراً لـ11 مهاجماً، من بينهم ثلاثة مجندين هنود من ولاية كيرالا.

200

مليون مسلم في الهند يحاول داعش مخاطبتهم بلغاتهم المحلية

ويثير اهتمام المتابعين الرسالة الصوتية باللغة الأردية، التي أصدرها المتحدث باسم دعاية تنظيم داعش في ولاية خراسان الإسلامية، سلطان عزيز عزام، إثر الهجوم الأخير الذي نفذ على سجن نجرهار.

وتستهدف دعاية داعش الهنود باللغات المحلية المنطوقة في جنوب البلاد مثل، المالايالامية والتاميلية، إضافة إلى لغات أخرى.

وتحتل الهند المرتبة الثالثة في قائمة أكثر الدول التي يعتقد سكانها الإسلام بعد إندونيسيا وباكستان، بنحو 200 مليون مسلم، ما جعل بعض المحللين لا يستبعدون فكرة أن تكون الهند بؤرة محتملة لداعش لتجنيد مقاتلين في صفوفه، ومحفزاً للتطبيقات المتطرفة لاستعادة نشاطها الإرهابي في كامل المنطقة.

وقدر تقرير للأمم المتحدة نشر في يوليو الماضي أن نحو 2200 من أفراد تنظيم داعش

